اسم الجامعة: المستنصرية

اسم الكلية :الآداب

القسم علم النفس

اسم المحاضر: م.م رقية سهيل

اسم المادة: الانثربولوجيا

عنوان المحاضرة: دراسة موريس غودليه

تسلسل المحاضرة:17

يعد موريس غولديه من اهم وجوه الانثروبولوجية الفرنسية الحديثة، لقد دحض غولديه وهو مساعد ليفي شتراوس الاسبق رؤية هذا الأخير للنظام المجرد من لبوسه المادي، وبالنسبة لهذا الماركسي القديم، فليس هناك من داع لان نجعل من الرمزية نوعاً من اللغة المجردة، المعزولة عن السياقات المادية للحياة الاجتماعية، فالاساطير والشعائر التي تنقلها المجتمعات مرتبطة في الغالب بالسلطة (ويعني هنا بالسلطة الهيمنة الذكورية) حيث يشكل المؤلف الذي موريس غولديه (1996) تحت عنوان انتاج الرجال العظام دراسة انثروبولوجية عن السلطة في مجتمع خالٍ من الطبقات الاجتماعية (وبصورة اولية عن سلطة جنس على جنس آخر) جنس الرجال في قبيلة بارويا Baruya التي تقطن في اعالي جبال غنيا الجديدة هذه الجزيرة المترامية الاطراف والواقعة في شمال استراليا والتي يعرفها الفرنسيون باسم (بابوازي Popouasie).

يقول غولديه في إحدى اللقاءات التي أجريت معه:

غادرت نحو غنيا الجديدة عند قبائل بارويا على نصائح ليفي شتراوس ادركت على الفور مدى تعقد نظام القرابة، ولم يقع اختياري لقبائل البارويا الا لان عددهم (1600) فرد وهو ما يعني انه ما يزال بامكاني معاينة احوالهم حالة حالة، وقد علمت ان مجتمع بارويا مقاتلين اشداء استطاعوا مقاومة الرجل الابيض لفترة طويلة، ويستمر الحديث فيقول:-

يوجد شيء أكثر جوهرية يخترق جميع الممارسات ، جميع حركات الوجود يعطي معاينة لمكانة الرجال والنساء في مختلف المجالات الاجتماعية( ).

فبعد ان قضى غودليه سبع سنوات في الميدان (1967-1974) استطاع تحديد دور الممارسات الرمزية في ذلك المجتمع [(شعائر الانتساب للعشيرة) تقسيم الحيز المنزلي، المحرمات، مجموعة الرموز الجنسية)] إذ تعمل جميع هذه الممارسات على فرض سيطرة الرجال على النساء وبصورة مشددة.

فكانت منازل مجتمع بارويا كما يقول غودليه مقسمة بطريقة غير منظورة إلى مجالين اثنين، النساء بالقرب من باب المنزل والرجال في آخره، وبالتالي فان العلاقة الاجتماعية التي يمكن ان تفسر الظواهر الاجتماعية الجارية تحت بصره، هي ان العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة هيمنة تدعمها ايديولوجية الثقافة.

ان التحليل الانثروبولوجي الذي يقدمه غولديه بعد هذه الدراسة المطولة، يشكل تصوراً عما كانت عليه العلاقات بين الرجال والنساء في ذلك المجتمع، حيث ان الطابع الرئيسي الذي كان يميز تلك العلاقة هو هيمنة الرجال على النساء، حيث ان اللامساواة بين الجنسين هي تلك كانت سائدة حتى قبل ان يعرف ذلك المجتمع الطبقات الاجتماعية، وان هذه العلاقات كانت اصلاً تختلف عن الوقائع الاجتماعية التي صاحبت ظهور الطبقات، حيث ان الرجال انفسهم لم يكونوا

متساوين اصلاً فيما بينهم، حيث كان كثيراً منهم يصبحون عظماء بفعل كسبهم بعض المكانات الخاصة او المستاهلة فحين ان الآخرين الذين لم يصبحوا عظماء كانوا ينعتون (بالبطاطا الحلوة)

ان اهم ما خلصت اليه دراسة غودليه هو ان الهيمنة الذكورية كانت نتيجة للثقافة السائدة وان هذه القبيلة عرفت نوعين من الهيمنة واللامساواة الأولى بين الرجال انفسهم والثاني هو هيمنة الرجال على النساء .